فانّ الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه لاذم الحلاوة
وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من
خواص المطعومات وايضاً تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو
انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير
تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا
الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزاً من بداء بمعنا في اول الرأي وظهور
وجهه في بادي الرأي يكون لكونه امراً جمليا لا تفصيل فيه فانّ الجملة اسبق
الى النفس من التفصيل الا يرى ان ادراك الانسان من حيث انه شيء او جسم
او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حسّاس متحرك بالارادة
ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في
الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ
لا يخفى انّ الشيء مع ما يناسبه اسهل حضوراً منه مع ما لا يناسبه
كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه
الشبه تفصيلاً اعني المقدار والشكل الا انّ الكوز غالب الحضور عند حضور
الجرة او مطلقاً عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور
المشبه به في الذهن مطلقاً يكون لتكرره اي المشبه به على الحس فانّ
المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف اسهل حضوراً مما لا يتكرر على
الحس كصورة القمر منخسفاً كالشمس اي كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في
الاستدارة والاستنارة فانّ وجه الشبه تفصيلاً مّا لكن المشبه به
اعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقاً لمعارضة كلٍّ من القرب والتكرر
التفصيل اي وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور
المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سبباً لظهوره المؤدي
الى الابتذال مع انّ التفصيل من اسباب الغرابة لانّ قرب المناسبة في

الاولى

الاولى والتكرر على الحس في الثاني يعارض كلّ منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما
سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانّه امر جملي
لا تفصيل فيه فيصير سبباً للابتذال واما بعيد غريب عطف على قوله
اما قريب مبتذل وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به
الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجهه في بادي الرأي
وذلك اعني عدم الظهور فيه اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة
في كف الاشل فانّ وجه الشبه فيه من التفصيل على ما قد سبق ولذا لا يقع
في نفس الرأي للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان تستأنف تأملاً ويكون
في نظره متمهلاً او ندور اي ولندور حضور المشبه به اما عند حضور
المشبه لبعد المناسبة كما مرّ في تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما
مطلقاً اي وندور حضور المشبه به مطلقاً يكون لكونه وهمياً كانياب
الاغوال او مركباً خيالياً كاعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد او
مركباً عقلياً كمثل الحمار يحمل اسفاراً كما مرّ اشارة الى الامثلة التي ذكرناها
آنفاً او لقلة تكرره اي المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف
الاشل فانّ الرجل ربما ينقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل
فالغرابة فيه اي في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما
كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس فان قلت
كيف تكون ندرة حضور المشبه به سبباً لعدم ظهور وجه الشبه
قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما انما يطلب بعد حضور
الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سبباً
للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد
لشيء واحد واكثر بمعنى ان يعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود
البعض وعدم البعض كلّ من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة فلذا قال

ظهور